

إحياء علوم الدين

وحسن اللون وأما وظائف الأذكار في تلك السنن فهي مكملات للحسن كاستقواس الحاجبين واستدارة اللحية وغيرهما .

فالصلاة عندك قريبة وتحفة تتقرب بها إلى حضرة ملك الملوك كوصيفة يهديها طالب القربة من السلاطين إليهم وهذه التحفة تعرض على D .

ثم ترد عليك يوم العرض الأكبر فإليك الخيرة في تحسين صورتها وتقبيحها .
فإن أحسنت فلنفسك وإن أسأت فعليها .

ولا ينبغي أن يكون حظك من ممارسة الفقه أن يتميز لك السنة عن الفرض فلا يعلق بفهمك من أوصاف السنة إلا أنه يجوز تركها فتركها فإن ذلك يضاوي قول الطبيب إن فقه العين لا يبطل وجود الإنسان ولكن يخرج عن أن يصدق رجاء المتقرب في قبول السلطان إذا أخرجه في معرض الهدية فهكذا ينبغي أن تفهم مراتب السنن والهيئات والآداب فكل صلاة لم يتم الإنسان ركوعها وسجودها فهي الخصم الأول على صاحبها تقول ضيعك A كما ضيعتني .

فطالع الأخبار التي أوردناها في كمال أركان الصلاة ليظهر لك وقعها .
الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب ولنذكر في هذا .

الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب .

ثم نذكر المعاني الباطنة وحدودها وأسبابها وعلاجها .

ثم لنذكر تفصيل ما ينبغي أن يحضر في كل ركن من أركان الصلاة لتكون صالحة لزيد الآخرة .
بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب .

اعلم أن أدلة ذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى أقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب والغفلة تضاد الذكر فمن غفل في جميع صلاته كيف يكون مقيما للصلاة لذكره وقوله تعالى ولا تكن من الغافلين نهى وظاهره التحريم وقوله D حتى تعلموا ما تقولون تعليل لنهي السكران وهو مطرد في الغافل المستغرق الهم بالوسواس وأفكار الدنيا وقوله A إنما الصلاة تمسكن وتواضع حصر بالألف واللام وكلمة إنما للتحقيق والتوكيد وقد فهم الفقهاء من قوله A إنما الشفعة فيما لم يقصر الحصر والإثبات والنفي وقوله A من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من A إلا بعدا وصلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء والمنكر وقال A كم من قائم حظه من صلاته التعب والنصب // حديث كم من قائم حظه من صلاته التعب والنصب أخرجه النسائي من حديث أبي هريرة رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر ولأحمد رب قائم حظه من صلاته السهر وإسناده حسن // وما أراد به إلا الغافل وقال A ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها //

حديث ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل لم أجده مرفوعا وروى محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة من رواية عثمان ابن أبي دهرش مرسلا لا يقبل إلا من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب ولاين المبارك في الزهد موقوفا على عمار لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه // والتحقيق فيه أن المصلي مناج ربه مع والكلام الخبر به ورد كما // أنس حديث من عليه متفق ربه يناجي المصلي حديث // D الغفلة ليس بمناجاة ألبتة وبيانه أن الزكاة إن غفل الإنسان عنها مثلا فهي في نفسها مخالفة للشهوة شديدة على النفس وكذا الصوم قاهر للقوى كاسر لسطوة الهوى الذي هو آلة للشيطان عدو الإنسان فلا يبعد أن يحصل منها مقصود مع الغفلة وكذلك الحج أفعاله شاقة شديدة وفيه من المجاهدة ما يحصل به